كلمة الدكتور ناصر القحطاني

المدير التنفيذى لبرنامج الخليج العربى – أجفند

ورشة العمل

"رؤية استراتيجية للطفولة في عالم متغير"

القاهرة 15 .16 أبريل/ نيسان 2025

بسم الله الرحمن الرحيم

- **سعادة الأستاذ الدكتور حسن البيلاوى – الأمين العام للمجلس العربي للطفولة والتنمية**
- **السيدات والسادة الحضور الكريم،**

السلام عليكم جميعا ورحمة الله تعالى وبركاته

بداية يسعدني أن أكون معكم اليوم في هذا اللقاء العلمي الفكري، ورشة العمل التي ينظمها المجلس العربي للطفولة والتنمية بعنوان " رؤية استراتيجية للطفولة في عالم متغير ."

- **لقد اعتدنا من المجلس وهو بيت الخبرة الأكبر والأكثر تخصصاً ومهارة في مجاله الأطروحات الجديدة والمتعمقة في قضايا الطفولة.. ففي يناير الماضي شهدنا ورشة مماثلة حول عمل المرصد الإعلامي لحقوق الطفل العربي ، تحت شعار إعلام صديق للطفولة ، وقبله تأثيرات الثورة الصناعية الرابعة على واقع الطفل العربي، وكذلك قدم المجلس المنظور العلمي لتوظيف عالم الميتافيرس لصالح أطفالنا. فالتقدمات دوماً إبداعية وفي الصميم .**

- **إن الأعمال الجديدة والابداعية يجب أن تكون ملهمة، وقابلة للتوسع. ومن هنا تأتي ضرورة أن يكون الاجتهاد بـ " الجديد والمبدع" نابعاً من إعمال الفكر من خلال استحضار الأبعاد الزمانية الثلاثة : الماضي والحاضر والقادم بكل تجلياته و آفاقه المفتوحة، ومن ثم استشراف المستقبل بممارسات قابلة للتطبيق. فلا يكون " الجديد" ترفاً ثقافياً تعقد حوله الملتقيات بلا عائد على المجتمع .**

- فالفكر إذا لم يستهدف المجتمع تطويراً ومواجهة لمشكلاته بالحلول فهو يعمل في فراغ، وذلك عين ما يسمى " الترف الفكري" الذي لا طائل من ورائه. وهذا النوع من الطرح كالبرق اللحظي الخاطف الذي يخلب الألباب ،ولكن سحائبه لا تمطر.

- وبالتأكيد فبروق المجلس ليست خلبية، بل إضاءات كاشفة لتفاصيل قضايا الطفولة، مثل هذه الورشة التي تبحث في انعكاسات التغيرات التي يشهدها العالم على أطفالنا ، وكيفية تعاطينا معها ، وإدارتها بوعي.

- فالتحدي الأكبر الذي يواجهنا هو القدرة على إدماج أطفالنا في التنمية المستدامة، بمعنى تحقيق مفهوم أن الأجيال الجديدة هم المستهدفون باستدامة التنمية إذا أعددنا المدخلات الصحيحة، أي الإصلاح بمعناه التنموي.

- ولكن هذا التحدي يتضخم بالنظر إلى الواقع التراجعي عن التنمية في مجتمعات عربية تعيش الاضطراب والنزاع والنزوح واللجوء، فلسطين ولبنان والسودان وسورية واليمن مثالاً.. و أقسى نتائج هذه الأوضاع هو ما ينعكس على الأطفال.. فكيف لهم أن يندمجوا في عالم متسارع الخطى ليكونوا عناصر إيجابية تسهم في تنمية مجتمعاتهم والتعامل مع المتغيرات العالمية التي لا تلقي بالاً لمن يتباطأ أو يتخلف أو يسقط ؟. وكيف لهذه المجتمعات الشقيقة التي تعاني النزاعات والعنف أن تتفرغ لتنشئة أجيال بمواصفات التنافس العالمي؟

- إننا في أجفند ، بقيادة صاحب السمو الملكي الأمير عبد العزيز بن طلال ، نولي الاهتمام الأكبر للطفولة تنشئة وتعليماً ، ولذلك فتعظيم الاستفادة من الإمكانات الهائلة للثورة التكنولوجية غير المسبوقة في نظم المعلومات والاتصالات والتعلم الرقمي لمصلحة الطفل هو هدف أصيل في استراتيجية أجفند، بدءاً بتأسيس المجلس نفسه منتصف ثمانينيات القرن العشرين، والاستمرار في تقديم كل ما يعينه على تحقيق أهدافه ورسالته بوصفه مرجعية عربية في تخصصه التنموي .

- ويسرني أن أشير هنا بكثير من الاعتزاز إلى أن أجفند قد تبنى تصعيد قضايا الطفولة والعمل على تقديم حلول لها ضمن خمسة هي من ثمرات فكر الأمير طلال . رحمه الله . وهو قد أبدع في وصف تأثيراتها، بقوله: "إنها برامج متى ما تم تطويرها في أي بلد فهي كفيلة بنقلها وتحويلها من دولة نامية إلى دولة متقدمة" . وهذه البرامج التي تتكامل وتتداخل هي : تنمية الطفولة المبكرة، تمكين المرأة ، التعليم المفتوح والمدمج، النهوض بالمجتمع المدني، والشمول المالي. وجاءت جائزة الأمير طلال الدولية للتنمية البشرية لتكون البرنامج السادس ، وهدفها التنقيب عن المشاريع الرائدة التي تحقق استدامة التنمية في السياقات الخمسة، وتكون مثالاً يحتذى في مجتمعات أخرى

- .وغني عن القول إن كل من البرامج الخمسة يعمل في إطار (نموذج ووعاء) واستيعاب كامل لضرورات ومتطلبات مواكبة تغيرات العصر. فالطفولة المبكرة وعاؤها المجلس والمثقفون العرب المهتمون بالطفولة وشراكات أجفند، مثل اليونسيف واليونسكو ووزارات التعليم. وقضايا تمكين المرأة مرجعيتها التنموية هو مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث (كوثر). والتعليم المفتوح والمدمج وتمكين الشباب من تلبية متطلبات سوق العمل تقوده الجامعة العربية المفتوحة بتواجدها في تسع دول. ودمج الفقراء القادرين في الحراك التنموي والنظم المالية يتحقق عبر بنوك الشمول المالي التي أسسها أجفند أيضاً في 9 دول. أما قضايا تنمية المجتمع المدني فقناتها هي الشبكة العربية للمنظمات الأهلية التي تضم في عضويتها أكثر من 1,200 جمعية أهلية عربية.
- وهكذا فبرامج أجفند معنية بجديد العصر التقني ، ويوظفها أجفند في مبادراته ومشاريعه التي بلغت 1,748 مشروعاً في 133 دولة حول العالم.
- ختاماً ، أرجو لجهود المجلس العربي للطفولة والتنمية كل التوفيق، وأن تكون مخرجات هذه الورشة وما يضفيه الخبراء والمختصون من مرئيات بشأن حقائق تغيرات العالم عوناً لنا جميعاً في تعزيز سياساتنا تجاه الطفولة، خاصة شرائح الأطفال المتواجدون في مناطق النزاع.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.